صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة وابي هريرة جميعا
عند مسلم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم
سلم مرتين كما في مسلم للمغفل [illegible] وذكر سلم
مرة واحدة مع العزو لمسلم لا تحقيق ولعل وجه دلالته
ان قوله ذلك على الصراط يستدعي طلب منع تعذيبهم
بعد استحقاقهم العذاب اي رب سلم من الوقوع في النار
واما الرابعة وهي في اخراج من دخل النار المسماة له
تدل لها الشفاعة وقد روى البخاري وابو داود والترمذي
وابن ماجه عن عمران بن حصين مرفوعا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ويسمون بفتح الميم
المشددة الجهنميين وللبخاري عن انس مرفوعا
يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا فيدخلون الجنة
فيسميهم الجهنميين زاد في حديث ابي سعيد فيخرج
[illegible] فيقولون يا ربنا
اذهب عنا هذا الاسم فيامرهم فيغتسلون من نهر
في الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم واما الخامسة وهي في
رفع الدرجات قال النووي انها مختصة بنبينا صلى
الله عليه وسلم ولم يذكر لذلك مستندا اي دليلا والله اعلم
بذلك وقد ذكر القاضي عياض شفاعة سادسة
وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
في تخفيف العذاب عنه لما ثبت في الصحيح للبخاري ومسلم
ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا
طالب كان يحوطك بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي
المراعاة وفي رواية يحفظك وينصرك ويعينك ما تريد
ويغضب لك اي لاجلك اشارة الى ما كان يدرؤه عنه من
القول والفعل فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات
من النار فاخرجته الى ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين
وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة واصله الماء الذي يبلغ
الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء وهو ضد الغمرة والمعنى
انه خفف عنه عذاب القبر في الدنيا ويوم القيامة يكون

في

في ضحضاح النار كما في الحديث الاخر وهو في الصحيح للبخاري
ومسلم ايضا من طريق ابي سعيد الخدري انه صلى الله
عليه وسلم قال وذكر عنده عمه ابو طالب لعله تنفعه
شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه
يغلي بفتح اوله وسكون المعجمة وكسر اللام منه دماغه
وفي رواية ام دماغه اي راسه من شدة الشيء مما يتعلق
به ويجاوره وصرح بان الرجا من الله ومن
نبيه للوقوع بل قال في النور عن بعض شيوخه اذا
وردت عن الله وعن رسوله واوليائه معناها التحقيق ولا
يشكل هذا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
لانه خص من عموم الاية لصحة الحديث قال السهيلي
ولهذا عد في الخصائص النبوية اولا الشفاعة في الاخراج
من النار وهي في الحديث بالتخفيف قاله القرطبي وقيل
غير ذلك كما مر في وفاة ابي طالب شرح الحديثين
مبسوطا وزاد بعضهم سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة
لحديث سعد بسكون العين ابن ابي وقاص وحديث
ابي سعيد بن مالك الخدري رفعه لا يثبت [illegible]
لا يصبر احد على لاوائها شدة او جوعا الا كنت له
شهيدا او شفيعا يوم القيامة تقدم شرحها في
فضل المدينة وتعقبه الحافظ ابن حجر بان متعلقها
بفتح اللام المشددة اي الشفاعة لا يخرج عن واحد من
الخمس الاول فليست مزايدة ولانه لو عد ذلك يعد
حديث عبد الله بن عباد بن جعفر المخزومي ذكره
ابن شاهين وغيره في الصحابة وقال البخاري في تاريخه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في
التابعين وقال من زعم ان له صحبة فقد وهم قال
الحافظ فما [illegible] بقوله سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اول من اشفع له اهل المدينة ثم اهل
مكة ثم اهل الطائف رواه البزار في مسنده وابن
شاهين واخرجه الزبير بن بكار من طريق اخرى
عن محمد بن عباد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)